وحينما أقام نـادي البحرين حفلـة، في عام ١٩٤٧، بمنـاسبة المعـراج النبوي الشريف، ولجمع التبرعات لمساعدة «لاجئي فلسطين العربية المنكوبة»، ألقى قاسم بن محمد الشيراوي قصيدة ورد فيها:

أمنـزلُ الرُّسْـلِ للهيجـاءِ مَيْـدانُ ... وفي ربـوعِ الهُدى والنـورِ نيرانُ
فلا تبالَـوا بما قـالوا ومـا هذروا ... بمجلس «الغـدر» فالأقـدار أعوان
لا تَحْسَبوا آلَ صهيون تحـارِبُكم ... لـوحـدِهـا فلهـا عَـوْنٌ وأعـوان
ومـا فلسطـينُ إلا بـدءُ يقظتكم ... لعـلّ مِنْ بَعْدِهـا لَمْ يَبْقَ وَسْنـانُ
اذا المكـارِهُ قـد تـأتي فَنَمْقُتُهـا ... وقـد يكُونَ من المكـروهِ إحسـانُ

وفي العام نفسه، يصدر الشاعر البحراني الكبير، ابراهيم العريض، ملحمته التي أسماها أرض الشهداء وأهداها: «الى الذين سيغسلون بدمائهم عار الأبد ولعنة الأجيال، الى محرري فلسطين، في المستقبل القريب»، وافتتحها على النحو التالي:

يا فلسطينُ! وما كنتِ سوى
بيعة الأرضِ
على كف السماءْ

إشهدي.. أن بياني قدْ روى
فيكِ ما يُرضي
قلوب الشهداءْ

هذه التربةُ.. مُذْ غنَّى
بها أهل الحداء

لم يُطَهّرْها من الرِّجْسِ
سِوى تِلكَ الدّمـاءْ

وعلى مدى السنين التي تلت، وترافقاً مع تطورات القضية الفلسطينية واتساع نطاق انعكاسها، في الواقع البحراني، فإن الحركة الشعرية والأدبية قد أفسحت المجال واسعاً، امام القضية الفلسطينية، وعبرت عنها بمستويات عالية.

وهكذا، استطعنا أن نلقي نظرة عَجْلى على حضور القضية الفلسطينية في البحرين، وهي واحدة من مناطق الخليج. وبالرغم من أن التطورات التي حـدثت في الساحـة الفلسطينية قد ترافقت وفترة السيطرة البريطانية المباشرة، بما عنته من هيمنة الأجنبي الذي كان يُمِدّ العدو الصهيوني، بالعون والمساعدة، فإن البحرانيين قد ساهموا في المعركة القومية، بدءاً من التوعية والاعلام حولها، ومروراً بالتظاهر والاحتجاج تضامناً معها، وكذلك في تقديم التبرعات العينية والمادية، وانتهاءً بارسال قوة رمزية الى هناك. لا شك أن حجم البحرين وبعدها الجغرافي، عن ساحة المعركة الأساسية، قد فرضا حدوداً، على كل هذه الأمور، ولكن التفاعل كان قائماً، وبمستوى وبمدى غير قليلين.